فاقتلوه احتج به الشافعي رحمه الله على ان المرتدة تقتل وعلى ان النصراني اذا تهود واليهودي اذا تنصر يقتل
ان لم يعد على ما كان عليه وقال ائمتنا المرتدة لا تقتل لان النبي عليه السلام نهى عن قتل النساء بل تحبس الى
ان تتوب وكذا غير المسلم اذا ارتد لا يجبر على العود ولا يقتل بناء على ان الكفر ملة واحدة وعلى ان
الحديث ليس مجرى على عمومه لان الكافر اذا اسلم لا يقتل بالاجماع ق عثمان رضي الله عنه على الرواة
عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام مائة وستة واربعون حديثا انفرد البخاري بثمانية ومسلم
بخمسة من بنى لله مسجدا اي معبدا فيتناول معبد الكفرة كما قال عليه السلام لعن الله اليهود
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فعلى هذا يكون لله لاخراج ما بنى معبد الكفرة الله يبتغي به وجه الله
وهذا يخرج ما بنى رياء ويجوز ان يراد من المسجد ما هو المتعارف من معابد المسلمين فيكون لله
لاخراج الرياء وقوله يبتغي به وجه الله حال مؤكدة لما قبله قال الشيخ الشارح معنى قوله يبتغي به وجه الله
يطلب به ذات الله وفيه اشارة الى اعلى درجات ذلك فان قوله بنى لله لا يقدح ان يكون غرضه الفوز
بالجنة والنجاة من النار ولما ابتغاء وجهه فاعظم من كل شيء واقول ذاته تعالى كيف يكون مطلوبا
للباني وغيره بمعونة الحصول وانما المطلوب رضاؤه نعم قال المشايخ قد يتجلى الله تعالى العبد بتبلج الحق
فما سواه ويفني عن جميع هواه فيرى العبد نفسه متصفة بصفات الله تعالى لكن هذا المعنى دقيق
وكونه مرادا من الحديث ممنوع لا سيما صدر في مقام كان اكثر ترغيبا للعوام على ان ابتغاء
وجه الله يجيء بمعنى طلب رضاء الله كما جاء في حديث آخر مذكور في المشارق ان النبي عليه السلام قال
لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل
في في امرأتك بنى الله له مثله في الجنة اي بيتا يماثل المسجد في الشرف فلا يلزم ان تكون جهة
الشرف متحدة فان شرف المساجد في الدنيا باعتبار العبادة فيها وشرف ذلك البيت يكون من
جهة اخرى وقيل مماثل في عظم البناء يعني كما كان المساجد ارفع من سائر البيوت فكذلك ذلك البيت
يكون ارفع من سائر البيوت التي تعطى جزاء لغير المسجد قيل ذلك البيت يكون عشرة امثال مقدار
المسجد توفيقا بينه وبين قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ويجوز ان لا يكون الحديث بيانا
لوصف ذلك البيت ويكون له عشرة بيوت في الجنة كل منها مثله م ابو هريرة رضي الله عنه روى
مسلم عنه من تاب اي رجع عن ذنبه قبل طلوع الشمس من مغربها تاب الله عليه اي قبل توبته واما
عدم قبولها بعد الطلوع من المغرب فغير مفهوم منه لان الحكم المقيد بقيد لا يدل على عدمه عند عدم
ذلك القيد بل مفهوم من حديث آخر لا ينقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها اعلم ان
التوبة الصحيحة من الكفر تقطع بقبولها وكذا من غيره عند المعتزلة لان قبول التوبة واجب على الله
عندهم وعند اهل السنة لا يقطع به بل يظن ان الله تعالى يقبلها كرما وفضلا قال النووي يصح التوبة

من ذنب

من ذنب وان كان مصرا على ذنب آخر عند اهل السنة وكذا من تاب على ذنب ثم عاد اليه كتب ذلك الذنب
الثاني ولم يبطل توبته خلافا للمعتزلة فيهما م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من تردى اي القى
نفسه من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا فيها مخلدا ابدا الحديث محمول على المستحل او على
بيان ان فاعله مستحق بهذا العذاب لكن الله تعالى تفضل واخبر ان المسلم لا يخلد في النار او المراد بالخلود
طول المدة وتوكيده بالخلود والتابيد يكون للتشديد ومن تحسى اي شرب في مهلة يتجرع سما فقتل
نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجا
بالجيم والهمزة اي يطعن في بطنه في نار جهنم فيها ابدا تمام الحديث هنا خالدا مخلدا اكتفاء بما سبق ق بريدة بن
الحصيب وهو بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين اتفقا على الرواية عنه قيل ما رواه عن النبي عليه السلام
مائة وسبعة وستون حديثا في الصحيحين اربعة عشر انفرد البخاري عنه بحديثين ومسلم باحد عشر
من ترك صلوة العصر فقد حبط عمله يعني نقص ثواب عمله في ذلك اليوم لان صلوة العصر خاتمة
فرائض النهار فاذا فاتته بقي عمل نهاره ابتر لا يكمل ثوابه فتعبيره بالحبوط وهو البطلان يكون
للتهديد ق سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه من تصبح بسبع تمرات اي
اكلها صباحا عجوة نصب على التمييز وهو نوع جيد من التمر لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر تخصيص
هذا النوع بالذكر لثبوت خاصية فيه لدفع السم والسحر عرفها النبي عليه السلام او لدعائه عليه
السلام بان يكون شفاء لذلك الداء خ ابي هريرة رضي الله عنه روى البخاري عنه من تصدق
بعدل بالفتح والكسر يعني بمثل تمرة من كسب طيب اي مكسوب حلال ولا يقبل الله الا الطيب
هذه جملة معترضة بين الشرط والجزاء فان الله تعالى يقبلها بيمينه وهذا كناية عن حسن قبوله تلك
الصدقة لان الشيء المرضي يتلقى باليمين في العادة كما قال الشاعر اراك في يمنى يديك جعلتني
فلا تجعلني بعدها في شمالكا ثم يربيها لصاحبها يعني يضعف اجرها وقيل يعظم ذاتها ويزيدها
حتى يثقل في الميزان كما يربي احدكم هذا تمثيل لزيادة التفهيم فلوه بفتح الفاء وضم اللام وتشديد
الواو المهر الصغير خصه بالذكر في ضرب المثل لانه يزيد زيادة بينة حتى يكون مثل الجبل انما ذكر
النبي عليه السلام التربية في الصدقة وان كان غيرها من العبادات يزيد ايضا بقبوله اشارة الى ان
الصدقة فريضة كانت او نافلة احوج الى تربية الله لثبوت نقيصة فيها بسبب حب الطبع
الاموال م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه من تطهر بتشديد الهاء وفيه مبالغة لدلالته
على التكليف في الطهارة في بيته ثم مضى اي مشى الى بيت من بيوت الله اراد بها المساجد ليقضي
اي ليؤدي والمراد به الاداء مع الجماعة لاشارته عليه السلام اليه في حديث آخر والقضاء يستعمل
في الاداء ايضا حقيقة كما قال الله تعالى فاذا قضيت الصلوة فانتشروا فريضة من فرائض الله وفيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)